3me Année, No. 101.

Lundi-10-6-1935

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الأعلانات يتفق عليها مع الادارة

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

بشارع المبدولى رقم ٣٢

عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ١٠١ « القاهرة فى يوم الاثنين ٩ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ — ١٠ يونيو سنة ١٩٣٥ » الســنة الثالثة

فهرس العـــدد

صفحة		
٩٢١	ذكرى المولد	أحمد حسن الزيات
٩٢٣	ورقـــة ورد	الأستاذ مصطفى صادق الرافعى
٩٢٥	فى الجبانة	الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازنى
٩٢٧	لوكريسيا بورجيا	الأستاذ محمد عبد الله عنان
٩٣٠	استدراك وتصويب	أبو أسامة
٩٣١	البطـــل	الأستاذ معروف الأرناءوط
٩٣٥	تطور الحبشة	« كاتب مطلع »
٩٣٩	أبو العباس أحمد المقرى	عبد الهادى الشرابى
٩٤١	النهضة التركية الأخيرة	الدكتور عبد الوهاب عزام
٩٤٣	قصة الكروب	الدكتور أحمد زكى
٩٤٥	مراجعات	الكروالفيرت: اليوزباشى أحمد الطاهر التربية الخلقية والاجتماعية: زكى شنوده جندى
٩٤٧	مجد (قصيدة)	محمد البزم
٩٤٨	تأبين الكاظمى «	الأستاذ جميل صدقى الزهاوى
٩٤٩	أبو الطيب المتنبى «	الأستاذ معروف الرصافى
٩٥٠	هيرو ولياندر (قصة)	الأستاذ دريني خشبة
٩٥٤	الليالى العشر «	ترجمة اليوزباشى أحمد الطاهر
٩٥٦	المرحوم حسن كامل الصباح	
٩٥٧	كتاب عن ستالين . جائزة الرينصانس	
٩٥٨	أبو بكر الصديق (كتاب)	
٩٥٩	الشاطئ المجهول «	الأستاذ محمود الخفيف

ذكرى المـــولد

ذكرى مولد الرسول هى ذكرى قيامة الروح وولادة الحرية ونشور الخُلُق ؛ فكأن مولده كان البعث الأول الذى طهر النفس وعمّر الدنيا وقرر الحق للانسان ، كما أن البعث الأخير سيخلص الروح ويبتدئ الآخرة ويعلن الملك لله

كان العالم يومئذ يضطرب فى رق المادة ، وعبودية الشهوة ، وسلطان القوة ، فلم يكن للمثل الأعلى وجود فى ذهنه ، ولا للغرض النبيل أثر فى سعيه ، ولا للشعور الانسانى مجرى فى حسه ، ولا للسمو الالهى معنى فى نفسه ؛ إنما كان حيواناً شهوته القلب ، مادياً غايته اللذة ، أنانياً شريعته الهوى ؛ ثم أسرف فى البهيمية حتى جعل كل أنثى مباحة لكل ذكر ، وفى المادية حتى اتخذ إلهه من خشب أو حجر ، وفى الأنانية حتى قتل أولاده خشية الإملاق والضرر . فلما أتى النبى العربى فتح فى غار حراء ، باباً إلى السماء ، تنزّلت منه الملائكة والروح على هذا الهيكل المنحل والجسد المعتل ، فنفخت فيه سر الحياة ومعنى الخلود وحقيقة الله . وحينئذ شعر سليل الأرض أن له أسباباً إلى السموات رثّت على

طول غفلته ، وأن له حياة خيراً من هذه الحياة استسرّ علمها فى جهالته ؛ فتشوف إلى الأفق البعيد ، واستشرف إلى السمت العالى ، وأرسل نظره وراء النظر النبوىّ من فوق الجبل ، فى صمت حِراء المفكر ، وفى سكون الوادى الملهم ، وفى غيابة الفضاء الرهيب ، يفكر فى الملكوت الدائم ، ويسبح للجلال القائم ، ويفنى فى الوجود المطلق

كانت العقيدة قبل محمد أن تموت الروح أو يموت الجسم ، وأن يحكم الله أو يحكم الانسان ، وأن يظهر الدّين أو تظهر الدنيا ، أما تقرير الصلة بين المعنى والذات ، وبين المصباح والمشكاة ، وبين الحياة الأولى والحياة الأخرى ، وبين الإرادة السفلى والإرادة العليا ، فذلك هو القصد الإلهى من رسالة محمد ، والتنفيذ المحمدى لإرادة الله

* * *

وكان العالم قبل يوم محمد يرسف فى عبودية عقلية تقتل التفكير ، وعبودية جسمية تعقل التصرف ؛ فلم يكن للأسرة نظام ، ولا للقبيلة قانون ، ولا للأمة دستور ، ولا للعقيدة شريعة ؛ إنما هو طغيان عاسف يتحكم فى الفرد ويسيطر على الجماعة : فالأب يملك على بنيه الموت والحياة بحكم الطبيعة ، والشيخ يفرض على عشيرته الأمر والنهى بمقتضى العرف ، والملك يخضع نفوس الشعب باسم الدّين ، والكاهن ينسخ عقول الناس بقوة الجهل ، والناس أجمعون عدا هؤلاء الأربعة أتباعٌ وأوزاعٌ وهَمَل

فلما بُعث الرسول الكريم رحمة للعالمين بعث الحرية من قبرها ، وأطلق العقول من أسرها ، وجعل التنافس فى الخير ، والتعاون على البر ، والتفاضل بالتقوى ، ثم وصل بين القلوب بالمؤاخاة ، وعدل بين الحقوق بالمساواة ، ودخل بين النفوس بالمحبة ، حتى شعر الضعيف أن جند الله قوته ، والفقيرُ أن بيت المال ثروته ، والوحيدُ أن المؤمنين جميعاً إخوته ؛ ثم محا الفروق بين أجناس الإنسان ، وأزال الحدود بين مختلف الأوطان ، فأصبحت الأرض كلها وطناً مشاعاً ، والعالم كله أسرة متحدة ، لا يهيمن على علائقها إلا الحب ، ولا يقوم على مرافقها إلا الانصاف ، وليس فيها بين المرء وخليفته حجاب ، ولا بين العبد ورَبه واسطة

يا رعى الله ذكراك المقدسة يا غار (ثور) ! لقد كنت مبعث الحرية ، كما كان غار (حراء) مبعث الروح ! فأنت فى جبل الخلاص وهو فى جبل التجلى ! !

* * *

وكان العالم قبل مولد محمد يعانى تفكك الخلق وتحلل الرجولة وتقلب الأثرة وتحكم السفاهة ؛ فسطوة اليد تسرف على العدل ، وعصبية الدم تبغى على الحق ، وسلطان المال يجنى على الانسانية ، وسَورة الترف تعتدى على المروءة ؛ فالتجارة بخس وتطفيف ، والعهود نقض وتسويف ، والناس يعيشون عيش الوحش ، تنافر وتدابر واحتيال واغتيال وشهوة !! فلما ظهر البطل العظيم والإنسان الكامل كانت شمائله وأفعاله رسالة أخرى فى الخلق : كان تطبيقاً لقوانين الدين بالمثل ، وتعليما لآداب النفس بالعمل ، وتنظيما لغرائز الحياة بالقدوة ؛ ثم فعلت شخصيته ودعوته فى نفوس رويت بالدماء ، ونغلت بالعداء ، وعاشت على الفرقة ، فألّفهم على المودة ، وجمعهم على الوحدة ، ثم جعل لهم من كتاب الله نوراً ، ومن سنته دستوراً ، ورمى بهم فساد الدنيا فأصلحوا الأرض ، ومدنوا العالم ، وهذبوا الناس

* * *

ذلك ما تلقيه ذكرى مولد الرسول فى رَوْع المؤمن العقول الذاكر ! فليت شعرى ماذا يجد فى نفسه وفى قومه من روح محمد وحرية محمد وخلق محمد ! ألسنا نعيش اليوم صوراً كقطع الشطرنج ، وأتباعاً كعبيد الأرض ، وهمجاً كهمج الجاهلية ؟ وهل كان ذلك يكون لو أننا اتخذنا من أحكام الله منهاجاً ، ومن كلام رسوله علاجاً ، ومن حياة السابقين الأولين قدوة ؟

إن ذكرى مولد الرسول ذكرى انطلاق الإنسانية من أسر الأوهام ، وطغيان الحكام ، وسلطان الجهالة ، فما أجدرَ القلوب الواعية الحرة على اختلاف منازعها ومشارعها أن تخشع اجلالا لذكرى رسول التوحيد والوحدة ، ونبى الحرية والديمقراطية ، وداعية السلام والوئام والمحبة !

احمد حسن الزيات